

Moses' & Joshua's Generation - جيل موسى وجيل يشوع - Pastor Dr. Ramez Ghabbour

باستور د. رامز غبور

الحق المغير للحياة

Life-Changing Truth

قال كالب ويشوع بعد رجوعهم من تجسس الأرض:

عد ١٤ : ٩ إِنْ زَمَّامًا لَا تَتَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ وَلَا تَخَافُوا مِنْ شَعْبِ الْأَرْضِ لِأَنَّ هُمْ خُبِرْنَا. قَدْ زَالَ عَنْهُمْ ظِلُّهُمْ وَالرَّبُّ مَعَنَا. لَا تَخَافُوا هُمْ». ١٠ وَلَكِنْ قَالِ كُلُّ الْجَمَاعَةِ أَنْ يُرْجَمًا بِالْحِجَارَةِ. ثُمَّ ظَهَرَ مَجْدُ الرَّبِّ فِي خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ لِكُلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «حَتَّى مَتَى يُهَيِّنُنِي هَذَا الشَّعْبُ وَحَتَّى مَتَى لَا يُصَدِّقُونَنِي بِجَمِيعِ الْآيَاتِ الَّتِي عَمَلْتُ فِي وَسَطِهِمْ؟...» ٢٢ إِنْ جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ رَأَوْا مَجْدِي وَآيَاتِي الَّتِي عَمَلْتُهَا فِي مِصْرَ وَفِي الْبَرِّيَّةِ وَجَرَّ بُونِي الْآنَ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِي ٢٣ لَنْ يَرَوْا الْأَرْضَ الَّتِي حَلَفْتُ لآبَائِهِمْ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ أَهَانُونِي لَا يَرُونَهَا. ٢٤ وَأَمَّا عَيْدِي كَالْبُ فَمِنْ أَجْلِ أَنْ زَهَّ كَلِمَاتُ مَعَهُ رُوحٌ أُخْرَى وَقَدْ اتَّبَعَنِي تَمَامًا أَدْخَلَهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي ذَهَبَ إِلَيْهَا وَزَرَعَهُ يَرُثُهَا.

ولكن يجب فهم لماذا تكلم كالب ويشوع بهذا الفهم والقلب المتماشي مع فكر الله... وهذا نراه في يش ١٤ : ٦ - ١٠
٦ فَتَقَدَّمَ بَنُو يَهُوذَا إِلَي يَشُوعَ فِي الْجِلْجَالِ. وَقَالَ لَهُ كَالْبُ بِنُ يَفْنُةً

الْقَيْنِزِيِّ س: «أَنْزَتْ تَعْلَامُ الْكَلَامِ الَّذِي
 كَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى رَجُلَ اللَّهِ مِنْ
 جِهَتِي وَمِنْ جِهَتِكَ فِي قَادِشَ بَرْنِيعَ .
 ٧ كُنْتُ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ أُرْسَلَنِي
 مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ مِنْ قَادِشَ بَرْنِيعَ
 لِأَتَجَسَّسَ الْأَرْضَ . فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ بِكَلَامِ
 عَمَّاسَا فِي قَلْبِي ٨ وَأَمَّاسَا خَوَاتِي الَّذِينَ
 صَعِدُوا مَعِيَ فَأَبُوا قَلْبَ الشَّعْبِ . وَأَمَّاسَا
 أَنَا فَاتَّبَعْتُ تَمَامًا الرَّبَّ إِلَهِي .
 ٩ فَخَلَفَ مُوسَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا : إِنَّ
 الْأَرْضَ الَّتِي وَطِئْتُهَا رِجْلَكَ لِكَ تَكُونُ
 نَصِيبًا وَأَوْلَادِكَ إِلَى الْأَبَدِ ، لِأَنَّكَ اتَّبَعْتَ
 الرَّبَّ إِلَهِي تَمَامًا . ١٠ وَالآنَ فَهَذَا قَدْ
 اسْتَحْيَانِي الرَّبُّ كَمَا تَكَلَّمَ هَذِهِ
 الْخَمْسَ وَالْأَرْبَعِينَ سَنَةً ، مِنْ حِينَ كَلَّمَ
 الرَّبُّ مُوسَى بِهِذَا الْكَلَامِ حِينَ سَارَ
 إِسْرَائِيلُ فِي الْقَفْرِ . وَالآنَ فَهَذَا نَا
 الْيَوْمِ ابْنُ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً ١١ فَلَمْ
 أَزَلْ الْيَوْمَ مُتَشَدِّدًا كَمَا فِي يَوْمِ
 أُرْسَلَنِي مُوسَى . كَمَا كَانَتْ قُوَّتِي حِينَئِذٍ
 هَكَذَا قُوَّتِي الْآنَ لِجَرَبٍ وَلِلْخُرُوجِ
 وَلِلدُّخُولِ ١٢ فَالآنَ أَعْطَانِي هَذَا الْجَبَلَ
 الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .
 لِأَنَّكَ أَنْزَلْتَ سَمْعَتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْ
 الْعَنَاقِيَّيْنِ هُنَاكَ ، وَالْمُدُنَ عَطِيمَةَ
 مُحَصَّ سَنَةً . لِجَعَلِ الرَّبِّ مَعِيَ فَأُطْرِدَهُمْ
 كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ .»

أولا إلتفت معي لكلام كالب... إتبعته الرب بكل قلبي، وهذا هو
 الذي جعله يرى ما في قلب الله، أن ظل وحماية العماليق ليس
 عليهم... ليسوا في عهد مع الله فهم خبزهم. هذه طريقة تفكير
 الإيمان.

الإيمان هو إتباع كامل وقوي بكل القلب لكلمة الله. أن تضع
 قلبك وتتفق مع وتسير مع الله في نظرته للأمور.
 أيضا أنظر لهذا الشخص المسن، الشيخ يقول لدي قوة الآن،
 وأبقى الرب علي وأستطيع أن أنال أكثر.

هذه طريقة تفكير أناس وجيل جديد. ليس جيل موسى الذي بالكاد ذهب في البرية وكان سالكا بدون سلاسة في الخارق للطبيعي.

نعم إن درست في سفر يشوع ستجد جيلا كاملا من الأشخاص يتعاملون مع الخارق للطبيعي بطريقة أسهل, مسرعين في الإيمان, لا يوجد لديهم أي صورة أخرى غير الله فقط. لماذا؟ لأنهم جيلا كاملا ترعرع فقط على كلام الله ورؤية البحر ينشق وموت جيش فرعون وظهور مجد الرب في جبل سيناء, فنشأوا ليس في طريقة تفكير مصر, بل عبر أربعين سنة في البرية رأوا ما لم يراه أبائهم رغم وجود آبائهم في نفس الأحداث ولكن طريقة التفكير لأبائهم منعتهم من رؤية الخارق للطبيعي رغم حدوثه... لكن هذا الجيل من الأطفال والشباب, كانوا يرون الخارق للطبيعي ولا يعرفون عن طريقة تفكير مصر شيء... رأوا أل من السماوي رأوا السلوى هزائم الأعداء, رأوا يد الرب فقط لم يروا شيء آخر...

وشخصين فقط من جيل موسى كالتب ويشوع, رأوا نفس الشيء الذي شاهده هؤلاء الجيل الناشيء جيل يشوع الذي لا يعرف غير معلومات قليلة عن طريقة تفكير مصر. ولكنه يعرف الكثير وتعرض للكثير عن موسى وعن يد الله القديرة من خلال رجل الله موسى.

أتكلم إليك وإليكي:

قد تكون أتيت من خلفية تعليم غير كتابي في زوايا معينة تشبه تفكير أرض مصر, بها خليط من الكلمة ومن العالم, ومن خبرات المؤمنين, دون أن تعي أنها تؤذي إيمانك. سأذكر هنا أمثلة شهيرة ولكن يوجد ما شابه هذا: - مثلا قد تكون لديك طريقة تفكير خاطئة تجاه صلاح الله, ولا زالت متأثرا بأن الرب لديه تفرقة ومشينة صالحة لشخص وأخرى غير صالحة لشخص آخر. رغم معرفتك للحق تجاه هذا الأمر لكن تأتي عليك هذه الأفكار من وقت لآخر. - مثلا قد تكون إعتدت على الرثاء والبكاء لإستدرار عطف الله معتقدا أن هذا سيحرك الله... حيث دار تعليم كثيرا عن الدموع السلبية (يوجد دموع إيجابية من الفرح وتحت المسحة في التشفع). ولا تعلم أن هذه طريقة تفكير غير صحيحة.

- مثلا قد تكون لديك طريقة تفكير معينة تجاه الصحة والشفاء, معتقدا بطريقة تفكير معينة أن الرب سيشاء يوما ما أن يشفيني وسأنتظره (رغم فهمك للآيات بعد هذا ولكنك متمسك بهذا في قلبك) فهو يسرق إيمانك.

- مثلا قد تكون لديك طريقة تفكير خاطئة تجاه الماديات, وتعتقد أن الأمر سيحدث بطريقة خارقة فجائية ولا تضع قلبك رغم سماعك للتعليم الكتابي الصحيح, أن الأمر يبدأ بتدرج ويسرع كلما سلكت بالحق.

- مثلا طريقة تفكير غير كتابية تجاه الإيمان, بخبرات سابقة سلبية بسبب عدم إكمال المعرفة في مرحلة ما, تجد نفسك تمارس إيمانك بطريقة فقدان للأمل معتقدا أن هذا إيمان, ولا تعلم أنه لن يأتي بثمر. فهذه طريقة تفكير للإيمان غير كتابية.

هذه طرق تفكير, تشبه طريقة تفكير مصر, تنازل عنها أمام الحق, ميزها, إفهم الحق بطريقة صحيحة, وإن إستمرت بهذه الطرق الخاطئة وفي نفس الوقت تريد أن تعيش الكلمة, فحتما ستؤثر عليك سلبا.

من لا يسلك بالإيمان حقيقة, سيصير يسوع عشرة بدلا من أن يكون أرضا تفيض لبنا وعسلا رو ٩ : ٣١ - ٣٣
أيضا لا تقل في قلبك يائسا من يخرجني من طريقة التفكير الغير كتابية, وكيف أكتشفها من أساسه...لا تقل هذا...لأن كلمة الله تستطيع ان تجعل طريقة تفكيرك صحيحة ولكن إفعل كما قال كالب ويشوع...إتبع الرب بكل بكل قلبك دون أن تهتز رغم الظروف.

نعم ليكن فيك هذا الفكر الذي وضعته في قلبي منذ زمن طويل: أي شيء حولي يحدث ليس له أي قيمة أو يهزني أو يؤثر علي, غير شيء واحدا فقط : كلمة الله. التي أقف لها إحترام في داخلي. هي التي تحركني, هي التي تحدث التغيير في. أما أي أمر آخر, إجابي أو سلبي, ليس له أي وقع علي, وليس له تأثير علي.

كل ما يرى فهو قابل للتغير أما ما لا يرى فهو غير قابل للتغير وهو كلمة الله.

إن أساء إلي أحد, أقول لنفسي هذا لم يغير من روعي التي هي غير قابلة للتغير لأنني مولود من الكلمة الغير قابلة للفناء والتحطيم أو الإنكسار, رغم أن الأمر أمام عيني, أقول لا

مشكلة, هذا لم يؤثر على روعي, روعي يؤثر ولا تتأثر...لا أتجاوب إلا مع كلمة الله...أنا لا أجرّح أو أشعر بالإساءة رغم أن الأمر قد يكون سخيفا. ليس لدي أعصاب تشعر بإشارات الإساءة. تماما مثل الأعصاب التي في جسدك, فهي تفسر حسب نوعها, فأعصاب الألم لا ترى فقط تلتقط الألام ولا تفهم الضوء...وأعصاب العين لا تشعر بالألم بل فقط تلتقط الضوء ولا تفهم معنى الألم.

مثلا أن لا تتوقع من الغسالة الأتوماتيكية أن تحافظ لك على الطعام بالتبريد, لأنها لا تعرف أن تفعل هذا...أيضا الثلجة لن تغسل لك ملابسك.

لهذا قال الرب لنقوديموس في يو ٣ : ١١ **أَلِجَقِ ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ** أ قُولُ لَكَ : **إِنِّي نَزَّيْتُ إِزْمَامًا نَزَّيْتُكَ لَمْ بِمَاءٍ نَزَّيْتُكَ لَمْ بِمَاءٍ** نَزَّيْتُكَ لَمْ بِمَاءٍ رَأَيْتَ لَمْ بِمَاءٍ رَأَيْتَ لَمْ بِمَاءٍ

لا أعرف شيئا غير هذا لا أعرف شيئا غير هذه المعلومات. وهي ما رأيتها مع الروح.

الروح يريك صوراً حينما تجلس معه بالكلمة والصلاة. روحك لديها القدرة على الإيمان. لديها قدرة على رؤية ما لا يرى.

لهذا كلمة الله لا تراها غير بالروح...لأنها غير قابلة للتغير, ولكنها تغير العيان, ولكنها ليست عيان بل هي تؤثر في العيان وهي جذر كل شيء. عالم العيان هو نتيجة وصدى صوت عالم الروح. فعالم الروح هو جذر كل شيء.

مثلا أنت لا ترى الأوكسجين الذي تحتوي عليه المياه, ولكنك تتمتع بالمياه...ولكنك في الحقيقة أنت تتمتع بمادة في العيان نتيجة غاز لا يمكنك أن تمسكه بيدك وهو هيدروجين وأوكسجين وهذا تكوين الماء H2O ولكن لا يمكنك أن تمسك الأوكسجين ولا الهيدروجين ولكن في نفس الوقت تمسك نتيجةهم مجتمعين معا وهو الماء...هكذا عالم الروح وعالم العيان. حينما ترى وتمسك أي شيء أعلم إنه قابل للتغير, ولكن أسلك بما هو غير قابل للتغير وهو كلمة الله...هي الأبدية والتي تحدث تغيير في العيان.

أخيرا أود أن أذكرك بأمر هام كلمة الله تعطيك مبادئ وطرق تفكير وبالتالي تغير ما يرى من عيان, فدائما لا تقلق من العيان بل إنتبه لأداة التغيير: رو ١٢ : ١ - ٢ **فَأَطِيعُوا**

إِلَيْكُمْ أَيْسَهَا إِخْوَةٌ بِرَأْفَةٍ اللَّهُ أَنْ
تَقْدَمُوا أَسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيْثُ مَقْدَسٌ
مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ عِبَادَتَكُمْ
الْعَقْلِيَّةَ . ٢ وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا الْدَهْرَ بَلْ
تَغَيِّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ
لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ الصَّالِحَةَ
الْمَرْضِيَّةَ الْكَامِلَةَ .

تجديد تعني إسترداد لطريقة التفكير الصحيحة , وبهذا تختبر
إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة .

وتأتي تغير أذهانكم في الترجمة الموسعة : بتصور ذهني,
باتجاه جديد , بمثل أعلى , بمستوى أفضل وصحيح من التفكير .
وبهذا ستختبر...ستختبر ستذوق إرادة الله لك...الأرض التي تفيض
لبنا وعسلا .

راجع الحق وإسأل فيه ولكن بعد تأكدك منه إعتنقه , تشربه ,
فكر به وفكر فيه إلى أن يصير أنت وأنت هو . أي طريقة
تفكيرك...تخلي عن الطرق الغير كتابية , كن سريعا في تصديق
الحق . ضع قلبك فيه .

